عالمات المغرب
بحث جديد في عصر التحديات

● د.سعاد رحائم
أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب
وعضو المجلس العلمي بالجديدة

أعلى النبي ﷺ شأن العلماء وعدهم ورثة الأنبياء، ولا يجادل أحد في كون هذا الوصف النبوي الكريم يشمل العلماء من الرجال والنساء على حد سواء. فقد قال ﷺ: (إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)[1].

وإذا كانت مرتبة العلماء تلي مرتبة الأنبياء، فالعلم بهذا المعنى هو فضيلة تعلو كل الفضائل، ولا يكفي في اعتلاء العالم هذه المرتبة العلية دون جعله وسيلة للبلاغ المبين. فلكون العلم وسيلة، وصف أهله بالفضل والفضيلة، فقال فيهم الحق سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»[2].

وفي هذا السياق يقول الإمام الشاطبي: (فالعلم كالإيمان، لأنه شرط في صحة العبادات ووسيلة إلى قبولها، ومع ذلك فهو مقصود لنفسه... فالعلم لم يثبت فضله مطلقا، بل من حيث التوسل به إلى العمل وإلا تعارضت الأدلة، وتناقضت الآيات والأخبار وأقوال السلف الأخيار، فلا بد من الجمع بينهما»[3].

وبالرغم من كون العلم وسيلة للتعلم والعمل به، فهو فضيلة في نفسه وفي تحصيله. فحين تتمكن الذات من علم رصين يكون زادا لها تنتفع به- متى دعت الحاجة إليه -ازداد فضله من حيث الانتفاع به ومن حيث هو فضيلة في ذاته. لذلك قال سبحانه: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»[4].

وفيه يرى الإمام الشاطبي أن العلم قد يكون فضيلة، وإن لم يقع العمل به على الجملة، كالعلم بفروع الشريعة، والعوارض الطارئة في التكليف، إذا فرض أنها لم تقع في الخارج فإن العلم بها حسن، وصاحب العلم مثاب عليه، وبالغ مبالغ العلماء. لكن من جهة ما هو مظنة الانتفاع عند وجود محله، ولم يخرجه ذلك في كونه وسيلة، كما أن في تحصيل الطهارة للصلاة فضيلة، وإن لم يأت وقت الصلاة بعد، أو جاء ولم يمكنه أداؤها لعذر، فكذلك إذا علم أنه إذا لم يعمل لم ينفعه علمه»[5].

1 - عالمة المغرب عبر التاريخ

لم تكن المرأة المغربية المتفقهة في الدين عبر تاريخ الأمة الإسلامية بمعزل عن ساحة العلم

والمعرفة، والذود عن حرمات العقيدة الإسلامية. فإذا كان الزمان قد طوى صفحات الاعتراف الحقيقي، برسوخها في ميدان العلم والمعرفة، ولم يكتب نتاجها في هذا المجال، فإن المتأمل المنصف ينطق بالحق في جانب الاعتراف للمرأة المتفقهة في الدين، والتي لولاها، لما أنتجت الأمة المغربية أبناء بل مجتمعا، بل أمة بكاملها حافظت على وحدتها العقدية والمذهبية. هكذا ساهمت المرأة المغربية في حراسة ثوابت الأمة وأصرت على رسوخها في الأداء والتبليغ، فتربت وربت الناشئة على الحشمة والوقار واحترام الآخر.لأنها مثلت في فترة من تاريخ المغرب فقيهة وعالمة الأسرة بداية. ولأنها نهلت معارفها من وراء الستار، فكانت وفية لحلقات العلم والذكر، وتتلمذت بإصرار على أشياخ العلم والمعرفة دون أن يدرك الشيخ أو الفقيه من كان يجلس خلف الستار.

ولما حجب الستار جنسها وهويتها، حجبت كتب التراجم ذكرها في فترة ما من تاريخ المغرب.

في الوقت الذي نجد فيه إنصافا وسبقا لكتب التراجم المشرقية التي اعترفت بمشيخة المرأة في العلوم الشرعية منذ العهود الأولى من تاريخ الأمة الإسلامية. فهذا الحافظ ابن عساكر (ت578هـ) كان أوسع رواية في زمانه، فلقب بحافظ الأمة، يروي أنه أخذ الحديث عن مائتين وألف، وعن بضع وثمانين محدثة من النساء. وقد ألف رحمه الله رسالة في سيرهن»[6].

وأما الإمام المنذري (ت556 هـ)، فكان إماما في الحديث، ويذكر أن عشرين امرأة كانت من شيوخه. وأيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي تخرج على الشيخة فاطمة بنت المنجا (ت798هـ[7]، والنماذج على رسوخ المرأة المشرقية في مجال العلم والمعرفة كثيرة يشهد لها كبار مشايخ العلم وجهابذته، الذين اعترفوا لها بذلك منذ العصور الأولى.

وحتى لا ننساق كلما طاوعتنا أقلامنا للتحدث عن المرأة المغربية في مجال من المجالات بما يبخسها حقها، في نعتها دائما بصفة تعميمية بالجهل والأمية وسيادة الأعراف الجائرة، فهذا لا

أمير المؤمنين محمد السادس نصره الله
يشرف على برنامج محو أمية النساء في المساجد

يعطينا الحق في تعميم هذه الصورة المظلمة على كل النساء في عهود وسطى على الأقل من تاريخ المغرب. لأن ما عرفته الأسر المغربية من استقرار في المجال الاجتماعي والديني بل والاقتصادي، فالفضل الأكبر فيه يعود إلى المرأة التي تمكنت وبالرغم مما فرض عليها من قيود اجتماعية من التعلم ونهل صفاء الدين من وراء الستار، فكانت في ذلك الزمان «فقيهة الأسرة».ولدينا شهادات شفوية كثيرة من لدن كبار علماء المغرب تكشف أسرار الحلقة المفقودة من تاريخ العالمة، فأكدوا وجود عالمات وفقيهات وحافظات ومتصوفات، ظل الزمان يواري مكانتهن العلمية ومساهمتهن في تشكيل الذهنية المغربية، بل كن المحفز القوي

وراء تخرج سادة المجتمع وخاصة علماءها. وحلقات التاريخ خرزات حبات منظومات يشد بعضها بعضا في العطاء والنماء والتطور.

وفي السنوات الثلاث الأخيرة ظهرت مفاجآت علمية، وكشفت أسرار زكية عن المرأة العالمة بصفة عامة، فكان من أحدث البحوث العلمية التي اهتمت بالعالمات قاموس بيبلوغرافي ألفه الباحث محمد أكرم ندوي في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية،و يرى هذا الباحث أنه كان يعتقد حين بدأ بحثه عن عالمات الحديث النبوي الشريف، أنه لن يهتدي إلى أكثر من عشرين أو ثلاثين منهن، لكن البحث ساقه لوضع قاموس للمحدثات المسلمات استوعب أربعين مجلدا تضمن ثمانية آلاف محدثة.

> ساهمت المرأة المغربية في حراسة ثوابت الأمة وأصرت على رسوخها في الأداء والتبليغ

ولعل إصرار هذا الباحث على كشف الغطاء عن العالمة المحدثة فتح له أبواب البركات فجادت خطواته بما لم يكن في الحسبان.

وجوهر العبرة من هذا المذكور هو عودة صريحة وملحة لكشف النقاب، من جديد، في الوثائق التاريخية بكل اللغات والشهادات الشفوية ذات السند الموثوق،وسلوك قيافة الآثار المغمورة، مما سيطلعنا لا محالة على أعداد هائلة من عالمات المغرب الأقصى في العصور الوسطى نضيفه إلى تلك الأعداد المعدودة من التراجم في كتب الأعلام[8] التي اهتمت بالترجمة للنساء المغربيات العالمات في ما بعد القرن العاشر الهجري. هذه التراجم التي أفصحت عن مشاركة العالمة في تأسيس قواعد الفقه الإسلامي، فاشتهرت العديد منهن بالتفقه في الدين والمشاركة العلمية في مختلف الميادين. ففي القرن العاشر برزت الفقيهة المغربية عائشة بنت أحمد بن عبد الله، من عالمات مراكش. واشتهرت خديجة الحوات الشفشاونية ابنة الشيخ سليمان الحوات، وكانت من الفقيهات المجدات انقطعت لتدريس الفقه مدة طويلة.

وفي القرن الحادي عشر تألقت رحمة بنت الإمام محمد بن سعيد المرغيتي، فكانت على درجة كبيرة من العلم والفقه ألفت مختصرا فقهيا. وفي القرن الثالث عشر اشتهرت آمنة غيلان كانت من عالمات تطوان تجلس للفقه والفتيا. وفي القرن الرابع عشر اشتهرت الفقيهة اليعقوبية بنت الحاج بن العايش من شنقيط، كانت أديبة فقيهة عارفة بأسرار الحروف والأسماء والتوحيد وعلوم العربية، درس عليها الرجال والنساء ألفية ابن مالك والتاريخ والتفسير وأنساب العرب. واشتهرت الفقيهة العالمة خديجة بنت محمد الكتانية (1351 هـ). أخذت العلم عن والدها، هاجرت في طلب العلم إلى المدينة المنورة سنة 1331 هـ، ثم إلى دمشق سنة 1345. كانت عالمة مطلعة مؤلفة ناسخة لعدة كتب، حفظت القرآن الكريم والمتون الفقهية وغيرها، أجازها والدها وبعض كبار علماء المشرق.وغيرهن كثير ممن برزن في ميادين العلم والمعرفة.

2 - عالمة المغرب بعث جديد في الممارسة الدعوية

استطاعت المرأة المغربية أن تثبت الذات الفاعلة في مجتمعها عندما ولجت الجامعات والمعاهد العليا، فتخرجت وهي تحمل زادا معرفيا مهما، أهلها للانخراط في الحياة العامة فساهمت بحظ وافر في تنمية البلاد، كما ساهمت في تدبير مؤسسات عليا، وشاركت في صنع القرار السياسي وتدبير الشأن العام لوطنها.

وفي هذا السياق برزت المرأة العالمة التي تخرجت بدورها من كليات الشريعة ومن شعب الدراسات الإسلامية، ومن كليات الحقوق وغيرها بشهادات عليا أهلتها للمشاركة في التأطير الديني للمواطنين، وذلك بفعل المبادرة السامية التي أطلقها أمير المؤمنين سنة 2004، عند تجديد هيكلته للحقل الديني بآليات تنسجم مع مستجدات العصر. ففي شأن ذلك قال جلالته في خطابه السامي : «**فإننا قد وضعنا طابعنا**

الشريف على ظهائر تعيين أعضاء المجالس العلمية.... وذلك بتشكيلها من علماء مشهود لهم بالإخلاص لثوابت الأمة ومقدساتها والجمع بين فقه الدين والانفتاح على قضايا العصر، حائين إياهم على الإصغاء إلى المواطنين، ولا سيما الشباب منهم، بما يحمي عقيدتهم وعقولهم من الضالين والمضلين، حريصين على إشراك المرأة المتفقهة في هذه المجالس إنصافا لها ومساواة مع شقيقها الرجل»[9].

هكذا انخرطت العالمة في مؤسسة المجالس العلمية ضمن هيئة العلماء الأجلاء للمشاركة في تدبير شؤون الدعوة بمنظور جديد وواع يواكب متطلبات العصر وتحديات المرحلة الراهنة.

إنها نهضة جديدة وبعث فريد في الممارسة الدعوية، أهلت المرأة العالمة للانخراط في التأطير الديني للمواطنين. لكن كيف استطاعت العالمة أن تؤسس عملا مؤسساتيا تخوض فيه تجربة جديدة ؟

تساؤلات كثيرة في ظل تجربة جديدة ومهمة جسيمة : من أين ستبدأ العالمة؟ وما هي التصورات المنهجية الملائمة لهذه الانطلاقة؟ وما نوع المفاسد التي ستدرأها أولا؟ وما هي أسس الخطاب الذي من خلاله تستطيع أن تحاور المجتمع في ظل العديد من المشاكل المتراكمة وفي ظل تحديات العصر؟ وما هي أولويات التأطير الديني؟

إن الإيمان القوي بقضية تخليق الحياة العامة للمواطنين والرفع من جودة مناهج الدعوة والخطاب والتغيير كان هاجسا قويا يهتف في روع العالمة.

كانت هذه هي القناعة الكبرى التي مكنت العالمات في ربوع المملكة من تأسيس خلايا نسائية تكلفت بشؤون المرأة وقضايا الأسرة.فحاولت مع السيدات المكونات لهذه الخلايا تصريف وجوه الخير بكل السبل المؤدية لعمل الخير.

فامتلكت العالمات منذ سنة التأسيس 2004 إلى الآن (بداية 2011) إيمانا قويا ووعيا نظريا، ورؤية تطبيقية متمسكة بعمق مقاصد البلاغ المبين، واستأثر الواجب الدعوي اهتماماتها وصار من أولويات انشغالاتها. فمثلت مرحلة البعث الجديد لدى العالمة صحوة دعوية فريدة أفرزت عطاء مثمرا وتجاوبا منسجما مع متطلبات المرحلة الراهنة.

عالمات وواعظات حضرن بكثافة أعمال ندوة الدار البيضاء «حكم الشرع في دعاوى الإرهاب» في 16 ماي 2007

3 - العالمة في مؤسسات المجالس العلمية قيمة مضافة للعطاء والتغيير

شكل انخراط العالمة في مؤسسة المجلس العلمي الأعلى ومؤسسات المجالس العلمية، منذ انطلاق أشغال الهيكلة الجديدة، قيمة مضافة في مجال الحقل الديني، والذي كان يحتاج بحق إلى وجود نساء عالمات يرفعن الحرج عن نساء الأمة، ويساهمن في تشكيل عقلية واعية ومتجددة تلائم التطلعات الحضارية والتنموية للبلاد. إنها خطوات مباركة، كانت ملحة استدعتها ضرورة إضاءة أنوار المصباح الخافت في مشكاة المجتمع

المغربي التي ظل منذ سنوات يضيء وعي المرأة المغربية بشكل محتشم.

فمنذ أن علمت نساء المغرب بوجود عالمات في المؤسسة الدينية توجهت بكل ثقة مستفتية عن أمور دينها ودنياها. لا يثنيها العزم الجاد في إعادة بناء الذات والسير على شعاع النور في مسالك فجاج دروب الحياة.

> انخرطت العالمة في مؤسسة المجالس العلمية ضمن هيئة العلماء الأجلاء للمشاركة في تدبير شؤون الدعوة بمنظور جديد وواع يواكب متطلبات العصر وتحديات المرحلة الراهنة

هكذا واجهت العالمة حقلا مجتمعيا متشعب الأطراف عميق الدروب، تراكمت فيه العديد من المغالطات الدينية والمفاسد الاجتماعية، وأيضا الأعراف الجائرة والتقاليد المجحفة، أضف إلى ذلك الأعداد الهائلة من الأمية، وخاصة في صفوف النساء، مما استدعى وتطلب مجهودا كبيرا، وبرنامجا معقلنا ينسجم مع الحاجيات الضرورية والملحة.

ولا عجب أن نقول بأن أعدادا هائلة من النساء أقبلن على أنشطة الخلايا النسائية في مختلف ميادين التدخل، وبمختلف المستويات، فاستفادت المرأة المعلمة والطبيبة والمهندسة والموظفة والطالبات الجامعيات وبنات الثانويات والإعداديات، ونزيلات دور الطلبة، ونزيلات الإصلاحيات والسجون، وطالبات المعاهد العليا، وكذلك شريحة النساء حاملات الشهادات، وأيضا الأميات.

وبتعدد المستويات تعددت البرامج، وتنوعت الملتقيات العلمية والفكرية، وأيضا الدورات التكوينية في مختلف العلوم الشرعية والعلوم التربوية.

وليس من نافلة القول أن نشير إلى أن أعدادا هائلة من المستفيدات من دروس محو الأمية التحقن، بعد أربع سنوات، إلى ركب حلقات العلم المتخصصة، واستفدن من دورات تكوينية في علوم شرعية مختلفة مثل علوم القرآن والحديث والفرائض والفقه، مع جموع النساء حاملات الشهادات.

ومن محامد عمل العالمات في المؤسسة الدينية أن تعقد عند نهاية كل دورة تكوينية امتحانا، تمنح بعد اجتيازه شهادة اعتراف للمستفيدة بالتأهل في هذه المادة أو تلك.

أما على مستوى النظام الداخلي لهذه الخلايا النسائية، فخضعت لهيكلة جديدة تنسجم مع طبيعة الاحتياجات في كل مدينة، فانبثقت عن هذه الخلايا لجن عمل متخصصة تضم في غالبها اللجن الآتية :

لجنة الوعظ والإرشاد، لجنة تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، لجنة تحفيظ الحديث النبوي الشريف، لجنة إعداد الطفولة والشباب، لجنة مكافحة المخدرات، اللجنة العلمية المكلفة بالمنشورات العلمية، اللجنة الثقافية المكلفة بإعداد البرامج الشهرية، لجنة الإشراف على تأطير حملات محو الأمية، اللجنة المكلفة بالإشراف على مجلس الطفل، اللجنة المكلفة بمتابعة السجينات وإعادة إدماجهن في المجتمع، لجنة الأعمال الاجتماعية ومن ضمن مهامها إصلاح ذات البين، وكذلك تنظيم زيارات تواصلية وتضامنية مع الأسر الفقيرة وذوي الاحتياجات الخاصة وأعمال أخرى...

وتشرف على هذه اللجن السيدات العالمات أعضاء المجالس العلمية، التي تقوم بإدارة عمل الخلايا النسائية وفق ما تقتضيه متطلبات المنطقة.

العالمة ومنهج الاعتدال والتيسير في التغيير والتأطير

ولما تجلى الضياء وشع نور العلم على الصعيد الطيب من أرض المغرب، وفي ظل عهد رائد قاده أمير المؤمنين محمد السادس نصره الله، الذي أسس مجدا وحضارة ملأ صيتها أرجاء الدنيا، فأصبح العلم يتداوله رجال المغرب ونساؤه ؛ غصت مساجد المملكة بحضور نسائي لا مثيل له، فدل ذلك على حاجة نساءنا للعلم والمعرفة والإرشاد الديني.

إنه صرح ممرد بقوارير النور والهدى أطرته

العالمات المتنورات، اللواتي اتصفن بمكارم الأخلاق، وجمعن بين فقه الدين وفقه المعرفة الإنسانية وفقه الواقع. وفق منهج شرعي متكامل يبرز قيم الوسطية والاعتدال ويروم تعليم الناس مبادئ دينهم بعيدا عن الاختلافات المذهبية والتشنجات الفكرية. فشكل حضور العالمة في محلها حضورا متميزا، فكانت بذلك وفادة خير على المجتمع المغربي الذي ظل منذ عهود يبخس كثيرا من حقوق المرأة على كافة المستويات، وخاصة في مجال المعرفة الدينية المتنورة.

فاجتهدت العالمة بتعاون مع الغيورات والغيورين، في بذل الجهود ورسم الخطط والبرامج لأجل درء الفاسد من الأمور وجلب الصالح منها وفق المرتكزات الآتية :

1- التمكن من العلوم الشرعية وفق مقاصدها المرعية، فالعبادات مثلا حين نفهم مقاصدها وأبعادها العقدية والفكرية، وآثارها التربوية والنفسية ومصالحها الاجتماعية، فإن أحكامها تصير ملاذا للمتوسمين ومدرسة للسالكين ومنهجا للمربين والمصلحين.

2- الجمع بين فهم واقع الحال وفقه المآل في التغيير والتأطير. ويتجلى ذلك، أولا، في تثبيت العقيدة الإسلامية السمحة بمنهج سليم يتوافق مع تجدد أنواع الشرك. فالعقيدة ثابتة لا تتغير، لكن منهاج وأسلوب الخطاب لابد أن يتجدد وفق تعدد مظاهر الانحراف في مجتمع خطاب العولمة.

3-الوعي بثقافة المخاطبين وطبقاتهم وبيئاتهم ومراكزهم الاجتماعية، وهذا يقتضي من العالمة أن تكون حكيمة بارعة في إيصال الكلمة الطيبة إلى أفئدة الناس، بقدر ما يلزمهم من توجيهات، متوخية، في ذلك أسلوب التيسير والموعظة الحسنة. تمثلا بهدي النبي الكريم ﷺ الذي قال :«نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم».

4- تجنب مسائل الاختلاف التي سادت بين الفقهاء، وإرشاد الناس إ لى أمور دينهم وفق مذهب البلد -المذهب المالكي-، لأن المتلقي العام في غنى عن عرض مبادئ الإسلام بكل المذاهب، وهذا يجنب الناس الفتنة والتيه بين فروع فقه المذاهب، مما قد تضيع معه المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.

هكذا حظيت العالمة باحترام الناس فاكتسبت ثقة الأمة فأصبحت قدوة يحتذى بها، ومرجعا مهما في المعرفة الدينية، والمشاركة في الأجوبة على أسئلة الناس وقضاياهم الدينية والدنيوية بمعيار الوسطية والاعتدال.

وقد ترك انخراط العالمة في المؤسسة الدينية ت ارتياحا عميقا، وفرحا غامرا لدى النساء المقبلات على أنشطة الخلايا النسائية.فتكون لديهن نضج عميق ووعي كبير ومتواصل بقضايا الدين وقضايا المعرفة المتنوعة،وخاصة فيما يتعلق بإعداد البنية الأسرية، وتوجيهها التوجيه السديد الذي يضمن لها الاستقرار والسمو عن كل الرذائل التي قد تهز كيانها ومكوناتها.

واعظة تجتمع بمواطنات في أحد مساجد مدينة العيون

فاستطاعت المرأة، بفعل حضورها لحلقات العلم والإرشاد الديني، أن تسترد مكانتها داخل الأسرة الصغيرة والكبيرة، ألم يقل سبحانه وتعالى في محكم تنزيله «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». هكذا ارتفع مستوى احترام الناس للنساء المستفيدات من دروس الوعي الديني والتربوي درجات.

لم تنحصر عطاءات المرأة المغربية العالمة في التأطير الديني والمعرفي للمواطنين ضمن مؤسسات المجالس العلمية فحسب، وإنما تعداه ذلك إلى مجالات أفسح ومشاركات علمية أوسع ومن أبرزها :

- مساهمتها في كرسي الدروس الحسنية المنيفة التي أفسح مجالها مولانا السلطان أمير المؤمنين محمد السادس حفظه الله، وهي صورة من صور الرعاية المولوية الكريمة.بل هي سنة حميدة وملمح كريم يجسد الاهتمام البالغ بعالمات المغرب.
- المشاركة الفعلية في المؤتمرات الوطنية والدولية في مختلف المعارف الكونية وخاصة في مجال الفكر الإسلامي.
- المساهمة الفعالة في مجال الإبداع والكتابة والتأليف والنشر،ومواكبة مستجدات العصر وما يتطلبه من كتابات رصينة ترصد اهتمامات العالمة بالدين والحياة والمجتمع.ولها أيضا حضور بارز في المجلات العلمية الوطنية والدولية، التي تعنى بالثقافة الإسلامية والدراسات الشرعية.
- المشاركة المتواصلة والدؤوبة في الإعلام السمعي والبصري،في مختلف الإذاعات والقنوات الوطنية والدولية.وتجلى ذلك على الخصوص في العديد من البرامج المعدة من قبل إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم وقناة السادسة وأيضا القناة الأولى...أما نوعية البرامج فمتعددة ومتنوعة تشمل مجالات : الأسرة، وعلوم التربية، والدراسات الشرعية كالفقه والتفسير والسيرة النبوية...
- وبرز حضور العالمة المغربية أيضا خارج أرض الوطن، وخاصة عندما تأسس المجلس العلمي المغربي لأوربا الخاص بالجالية المغربية.والذي مكنها في محلها-هناك- العمل على الرفع من مستوى المعرفة الدينية لدى النساء في بلاد المهجر.

وحتى يبقى التاريخ شاهدا على عطاءات العالمة ومساهمتها في إعادة بناء شخصية المرأة المسلمة، في زمن القيادة الرشيدة لأمير المؤمنين ندعو من خلال هذه الأسطر القليلة الأقلام النسائية الغيورة لإسالة مداد الفخر والاعتزاز في تدوين منجزات عالمات المغرب تدوينا يليق بمقام هذه الصحوة، حتى يبقى ذلك التوثيق رابطا قويا لمجد حضارة المغرب عبر الأجيال اللاحقة.

---

(1) رواه أصحاب السنن بسند صحيح.

(2) سورة : المجادلة : الآية : 11.

(3) الموافقات للإمام الشاطبي – تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية – بيروت – 2003 ج 1/37.

(4) الزمر الآية : 3.

(5) الموافقات : 1/38.

(6) انظر : تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي.

(7) انظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : 6/258 طبعة بيروت دار الآفاق الجديدة.

(8) انظر الروض العطر الأنفاس بأخبار العالمين من أهل فاس لابن عيشون الشراط – تحقيق زهراء النظام : منشورات كلية الآداب الرباط 1997/ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير، طبعة حجرية بفاس / سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد ابن جعفر الكتاني (طبعة حجرية : 1316 هـ) التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر لمحمد بن الطيب القادري : تحقيق هاشم العلوي – بيروت 1933 م / نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري : تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق منشورات الجمعية المغربية 1986.

(9) خطاب أمير المؤمنين محمد السادس أمام المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية (بالدار البيضاء 10 ربيع الأول 1425 هـ / الموافق 30 أبريل 2004).